Geisteswissenschaftliche Zentren
Berlin e.V.
Zentrum Moderner Orient
- Bibliothek -
Per 8

الكاتب :
بيروت - لبنان - كورنيش المزرعة
ملك كامل عبد الله مروّه
ص ب ٢١٢ - تلفون ٣٠٩٢٣٠
السبت ٧ شباط ١٩٧٦
العدد ٣٣٧ السنة السابعة

اصدرها عام ١٩٦٩ الشهيد
غسان كنفاني
رئيس التحرير
بسام ابو شريف
المدير المسؤول
احمد ابو زياد
المدير الفني
محمود داورجي

ثمن النسخة
لبنان ٥٠ قرش
سوريا ٦٠ قرشاً
الكويت ١٠٠ فلس
الاردن ٧٠ فلس
عدن ١٢٥ فلس
العراق ٨٠ فلس
ج.ع.م ٧٠ مليم
ليبيا ١٠٠ درهم
السودان ١٠٠ مليم
الخليج العربي ١٠٠ فلس
المغرب درهمان
تونس ٢٠٠ مليم

الاشتراكات
في لبنان وسوريا و ج.ع.م والاردن ٢٥ ل.ل ـ للمؤسسات والدوائر الرسمية ٧٥ ل.ل ـ للطلاب والعمال والفلاحين ٢٥ ل.ل ـ في العراق ـ الكويت والخليج ـ الجزيرة العربية ـ اليمن ـ السودان ـ ليبيا ـ تونس ـ الجزائر ـ المغرب ٧٥ ل.ل ـ للطلاب والعمال والفلاحين ٦٠ ل.ل للمؤسسات والدوائر الرسمية ١٢٥ ل.ل ـ اليمن الديمقراطية ٧ دنانير ـ افريقيا ـ الولايات المتحدة ـ كندا ـ اليابان ـ باكستان ـ الصين ـ ايران ٤٠ دولار او ١٠٠ ل.ل ـ اوروبا الشرقية والغربية ٣٠ دولار او ٧٥ ل.ل ـ اميركا الجنوبية ٤٥ دولار او ١١٠ ل.ل .

AL-HADAF
TEL. 309230
P.O.Box 212
BEIRUT-LEBANON

تحية وبعد

ماذا حققنا من القتال ؟

الرفاق في مجلة الهدف
تحية الثورة وبعد ، ، ،

يجري الحديث عن وقف اطلاق النار في الاراضي اللبنانية وعن الاتفاق الاخير على كل لسان وقد اطلق كل لنفسه الخيال بالتكهن لما سيجري في المستقبل تارة وبالتحليل تارة اخرى فمنهم من يقول ان هذا الاتفاق هدنة مؤقتة واخرون يرون فيه تسوية مصلحية ما بين القيادات التقليدية كما حدث في عام ١٩٥٨ مع اختلاف في اشكال هذه التسوية ، واخرون يرون ان الحركة الوطنية قد حققت بعض المطالب . ويرى قسم رابع ان جميع الضحايا التي سقطت خلال المعارك والدمار الذي حل بالبلد والخسارة الاقتصادية الهائلة هي اكبر بكثير من حجم أية تسوية او مطلب وبان المطالب لا تعدو عن كونها مطالب سطحية تكرس النظام الطائفي وتثبت كل الاشياء التي قاتل الشعب ضد وجودها . فما هي حقيقة ما جرى وما يجري على الاراضي اللبنانية ؟

انني كمواطن عادي اسمح مختلف الاراء واحاول ان ازنها ، ارغب في تسجيل النقاط التالية عبر مجلة « الهدف » :

اولا : ان الصراع في لبنان ليس صراعا بين سلطتين تحتفظ كل منها بكيان خاص وجيش يحمي هذا الكيان ويتمتع بكل مقومات الجيوش النظامية من انضباطية وطاعة كاملة للاوامر العسكرية . لكن ما يجري هو ثورة جماهيرية ضد الاوضاع الفاسدة والبنية الاقتصادية والاجتماعية المتناقضة . لذلك فان اي تسوية سياسية او اتفاق على وقف اطلاق النار لا يمكن ان يتم الا اذا كان اتفاقا بين قوتين نظاميتين قادرتين على الانضباط .

ثانيا : لم تتحقق اي من المطالب التي قاتلت من اجلها الجماهير بل ان الشعور العام في الشارع هو انه بعد مضي عشرة اشهر من الاحداث تأتي القوى السياسية التقليدية التي لم تشارك قط في القتال والتي كانت دائما تعيش تحت مظلة من الامتيازات لتقطف ثمرة الدماء الغزيرة التي سالت من شهداء وجراح أبناء الجماهير في الوقت الذي كانت تحمل فيه السوط لتخرس صوت هذه الجماهير نفسها عندما كانت تتظاهر ضد الغلاء وتحتج على البرامج الانمائية وتطالب بتطوير التعليم وضمان حقوق العمال قبل حوادث عين الرمانة في نيسان الماضي .

ثالثا : ان الغالبية العظمى من الجماهير كانت وما تزال ترى انه بعد كل هذه التضحيات لا بد من ان تحسم النتيجة لصالحها بل وترى ان الاتفاق الاخير جاء لينقذ القوى اليمينية من هزيمة محققة بعد ان انهارت معنويات الانعزاليين بعد سقوط الدامور والسعديات . ويقول الناس العاديون انه لو استمرت المعركة بشكل جدي لضرب اليمين ضربة لن يفكر بعدها بالتحرك لسنوات على الاقل وبان استمرار المعركة لم يكن ليكلف من الضحايا جزءا بسيطا مما دفع حتى الان .

رابعا : ان كل مواطن في الشارع يدرك وكنتيجة للتجارب السابقة التي مر بها خلال عشرة اشهر ان القوى اليمينية عندما تشعر بقرب الهزيمة كل مرة تطالب بوقف القتال لتعيد ترتيب اوضاعها وحساباتها من جديد لجولة قادمة ، ويدلل هؤلاء الناس على منطقهم هذا بانه في كل مرة تكون القوى الانعزالية والطائفية هي المبادرة بالمعركة وهي التي تحدد مكانها وزمانها بشكل تضمن فيه تحقيق نصر ولو جزئي ، ويرى هؤلاء المواطنون ان القوى الرجعية مدعومة من قوى خارجية تعيد حساباتها وتحضر نفسها لمعركة قادمة حتما في الوقت التي تكن هي مستعدة لها .

خامسا : ان ابسط المنطق في الشارع يقول « ماذا حققنا بعد عشرة اشهر من القتال » ؟ هل تحققت المطالب ، واية مطالب هي التي قاتلنا من اجلها ؟ ويبدو واضحا ان جميع الناس يرون ان النتيجة كانت ضد مصلحة الطبقات الفقيرة التي دمرت اماكن عملها وفقدت بيوتها واذا كانت المعركة قد انتهت بالنسبة للقيادات السياسية التي لم تخسر شيئا فانها لم تنته بالنسبة للذين فقدوا ابناءهم او آباءهم . والذي يزيد من مصيبتهم انهم يعتقدون بان دماء ابنائهم ذهبت هدرا ولم تحقق اي نصر وبانهم هم الذين سيعيشون نتائج الاحداث حتى النهاية ولمدة طويلة جدا حرمانا ولوعة وحسرة وندما في بعض الاحيان . ولكن على الرغم من ذلك فان كل أهالي الشهداء والجماهير مستعدة لتقديم المزيد من الدماء والجوع والعرق وتشد الاحزمة على البطون لخوض معركة تشعر بعدها انها حققت نصرا حقيقيا بحجم الدماء التي سالت والدمار والخسارة التي حلت بالبلاد والتي تدفع الجماهير وحدها بالبلاد والتي تدفع الجماهير وحدها ثمنها .

واخيرا لا اريد ان يقال انني اشوش على الاتفاق ولكن هذه هي الحقائق التي لمستها في الشارع ولكم ان تعلقوا عليها .

ج. ن.
ابن الجبل
عاليه ـ لبنان

هذه المجلة :

١ ـ □ « يجب ، يجب بالضرورة وقبل كل شيء آخر ، ... ايجاد الصلة الفعلية بين المدن على اساس العمل المشترك المنتظم ... واني اؤكد باصرار ان الشروع بايجاد هذه الصلة الفعلية لا يمكن الا على اساس الجريدة العامة .. »

٢ ـ □ « (يجب ان) تصبح هذه الجريدة جزءا من منفاخ حدادة هائل ، ينفخ في كل شرارة من شرارات النضال الطبقي والسخط الشعبي ويجعل منها حريقا عاما ، وحول هذا العمل، الذي هو بريء جدا وصغير جدا بحد ذاته ، ولكنه منتظم وعام بكل معنى الكلمة ، يتعبأ بصورة منتظمة ، ويتعلم ، جيش دائم من مناضلين مجربين .. »

(لينين)

موقفنا

ايـن تقـع التحركات الهـاشمـيـة الجديدة ضـمن المخطط الامـبريـالي في المرحـلـة الحاليـة ؟

في تحليلنا لعملية استخدام الفيتو الاميركي في مجلس الامن .. توصلنا الى ان المعنى الحقيقي لتلك العملية ، هو القناعة الاميركية بان الوضع لم ينضج بعد للموافقة على اشراك منظمة التحرير في المساعي الرسمية للتسوية . وحددنا الرؤية الاميركية لذلك النضوج بابها ذات شقين :

الشق الاول : انه لم تستكمل بعد عملية تصفية المضمون الثوري في حركة المقاومة (ضرب القوى الثورية والرافضة داخل صفوف المقاومة ، والفصل الكامل بين المنظمة وبين الارادة الجماهيرية) .

والشق الثاني : انه لم تستكمل بعد عملية جر المنظمة الى اللقاء والتنسيق مع النظام الرجعي العميل في الاردن الذي يشكل الضمان الاميركي ـ الصهيوني ـ الرجعي للاستسلام « الفلسطيني » والضابط لمعادلات التسوية ..

وتوقعنا على ضوء هذا التحليل ، ان تشهد مرحلة ما بعد الفيتو الاميركي تكثيفا للضغوط السياسية والعسكرية على حركة المقاومة ، بهدف استكمال هذين الشرطين الاميركيين لانضاج عملية الاستسلام الفلسطيني .

وبالفعل لم تمض سوى ايام قلائل على اختتام المناقشة في مجلس الامن الدولي ، حتى بدا النظام الرجعي العميل في الاردن بجملة من التحركات التي تخدم هذا الهدف :

- نشرت انباء متفرقة في الصحف الاميركية والاسرائيلية عن نشاطات الملك حسين ، بشكل يعيد الاضواء اليه على مسرح مساعي التسوية « كمزاحم مقبول » لمنظمة التحرير (ما نشرته « نيوزويك » عن اجتماع حسين ورابين، وما نشرته الصحف الاسرائيلية عن العرض الذي قدمه حسين لألون .. وما نشر عن مطالبة حسين للسعوديين بأن تطلق الانظمة العربية يده في موضوع التفاوض لاستعادة الضفة الغربية) .
- زيارتي زيد الرفاعي المفاجئتين لكل من دمشق والرياض ، في اعقاب « الاتفاق » الذي حققته الجهود السورية في لبنان ، وما ترتب عليه من ثقل اكبر للنظام السوري في التأثير على الوضع الفلسطيني وعلى الوضع اللبناني .
- استغلال الملك حسين للذريعة الدستورية المدبرة بالاصل ، للتملص من قرارات مؤتمر الرباط ، والعودة الى تجديد وصايته « الدستورية » على الضفة الغربية .. فالاجراءات « الدستورية » التي اعلنها الملك بعد مؤتمر الرباط والتي قصت بحل البرلمان الاردني ، اشترطت حكما عودة ذلك البرلمان خلال سنة واربعة اشهر ، ما لم تجر انتخابات نيابية جديدة . وبما ان « الظروف في المنطقة لا تسمح باجراء تلك الانتخابات » ـ كما يقول النظام الاردني .. ولما كانت المدة المشار اليها قد مرت .. **فقد بادر الملك حسين الى دعوة البرلمان السابق بما فيه « نواب » الضفة الغربية المحتلة ..**

وبهذه الخطوة يكون الملك حسين قد جدد وصايته « الدستورية » على الضفة ، كأساس « قانوني » لتحركاته السياسية (مع العدو من جهة ، ومع كل من سوريا والسعودية ومصر من جهة ثانية) بهدف مزاحمة منظمة التحرير على المشاركة في التسوية .

ان تجديد هذه المزاحمة الهاشمية ، في وقت تنشط فيه اسرائيل في عملية خلق المزاحم المحلي (انتخابات البلدية والمجالس المحلية) ، وضمن ظروف احداث لبنان ونتائجها ، وتحت مظلة « الانتداب السوري » على المقاومة .. ان ذلك كله يشكل بمجموعه محاور الضغط السياسي والعسكري على منظمة التحرير لدفعها باتجاه تقديم التنازلات المطلوبة من اميركا ، كشروط لا بد من تحقيقها للحصول على رضى اميركا وموافقتها على دخول المنظمة رسميا ضمن اطار مساعي التسوية ، وكضمانات لانخراط المنظمة نهائيا في عملية الاستسلام الكامل والمضمون لمشيئة العدو الامبريالي الصهيوني الرجعي ... والا فان معادلة امبريالية صهيونية جديدة ، تعتمد على هذه البدائل الهاشمية والصهيونية ، ستكون جاهزة ، لتشكيل الطرف الفلسطيني المستسلم كبديل عن منظمة التحرير او عن بعضها (على اساس احتمال اشراك بعض المنظمة في معادلة البدائل هذه) !

هذه هي الابعاد والمعاني الحقيقية للتحركات الهاشمية الداخلية والعربية والدولية الراهنة .. كجزء من المخطط الامبريالي ـ الصهيوني ـ الرجعي في مرحلة ما بعد الفيتو الاميركي .